

# الإرهاب بوصفه أحد ظواهر الاضطراب السياسي في العصر الحديث

طارق حمو  
المركز الكردي للدراسات – بوخوم

يعتبر موضوع الارهاب من الموضوعات المهمة في الوقت الحالي، حيث تتأثر به السياسة الدولية، ويشغل الاهتمام الدولي، بوصفه ممارسا في العديد من مناطق العالم عبر تشكيلات وجماعات عديدة وواسعة، لا رابط ديني أو عقائدي بين الكثير منها، بل هي، عادة، مختلفة في المنطلقات والاهداف. وتعاني العديد من الشعوب والدول والمجموعات البشرية من تبعات الإرهاب، وأيضا تبعات الاستخدام غير المنضبط والمقونن للعنف، واستهداف المدنيين والاهداف الاقتصادية الخدمية لأغراض سياسية. والارهاب ظاهرة قديمة، قدم الانسانية، وكان حاضرا في كل الحضارات والمدنيات الغابرة، وهو متعدد الأوجه والتمظهرات والأسباب والدوافع. وفي وقتنا الحاضر ثمة خلاف كبير حول تعريف الارهاب والحكم على هذا التصرف أو ذلك بالارهاب. وهناك تناقض وتضارب واضح بين الدول في ما يخص ادراج الأعمال العنفية التي تقوم بها الحركات والمنظمات المختلفة، وأيضا بعض الحكومات، تحت بند الارهاب. وثمة من يعتبر مقاومة الشعوب للاحتلال ونضال حركات التحرر الوطني ارهابا. وثمة من يبرر نزعات الهيمنة وحروب الدول الكبرى، وسياسات الالحاق والضم والسيطرة، وهضم حقوق الشعوب، رافضا ادراجها ضمن خانة الارهاب، بل زيادة على ذلك فهو يُجرم المقاومة الشعبية في هذه الحالة، ويصفها بالارهاب. وهذا التضارب هو الذي منح موضوع الارهاب مكانة كبيرة ومثيرة للجدل ضمن الموضوعات الكبرى التي تشغل العالم الآن.

## أولاً: أهمية الارهاب وبدايات ظهوره:

من المهم القول، بداية، بان تقديم تعريف موضوعي وشامل ودقيق للارهاب هو أمر صعب. فهذا المصطلح وليد تطورات ووقائع وظروف محددة، اطلقتها جهات ذات سياسات تبتغي وسم الآخرين بالعنف غير المبرر، وبالاعمال الخارجة على القانون، بغية تشويه صورتهم، وبالتالي النيل منهم. ومن هنا لنعترف اولاً بأن هناك " خلاقات عميقة بشأن هذا التعريف لكون مصطلح الارهاب يقبل تفسيرات متنوعة، تختلف باختلاف المفاهيم الفلسفية والسياسية والاجتماعية. فالمصطلح أوجدته واستعملته دول الاستعمار والاحتلال والعنصرية والقهر في وصف المقاومين لسياساتها، كما استعملته أنظمة الحكم لتجريح خصومها والنيل من سمعتهم " (1).

---

<sup>1</sup> - محمد عوض الهزايمة: قضايا دولية: تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى. بدون اسم دار النشر. عمان، الأردن. الطبعة الأولى 2005 م. ص 47.

اذن، فليس من السهولة بمكان اطلاق تعريف ما، والذهاب بانه هو التعريف الكامل والشامل والادق للارهاب، ومن ثم وسم الجهة أو الشخص الممارس لهذا "الارهاب"، بالارهابي المجرم، الخارج عن القانون، والذي يفضل العنف على الحوار والفعل السياسي. ويخال لنا بأن مجرد اطلاق تعريف ما، واعتماده هنا، هو موقف سياسي بحد ذاته. موقف ينم عن شيء من التحيز والانحياز لوجهة نظر ما. ومن هنا فان "معظم الكتاب لا يجدون غضاضة في وضع قائمة بالتعريفات القانونية وغيرها تصل إلى العشرات، ثم يضيفون تعريفاتهم اليها. بينما يستهل أحد استطلاعات الرأي المعروفة موضوع تعريف بفصل كامل عنها، يدرج استطلاع آخر ما يربو على مائة تعريف للارهاب، قبل أن يستخلص في نهاية الاستطلاع إلى أن البحث عن تعريف ملائم للارهاب لا يزال جارياً. لماذا هذه الصعوبة؟ باختصار، لأنه توصيف، نظراً لأن لفظة ارهابي هي وصف لم يتبناه فرد أو جماعة على الاطلاق طوعاً، وانما يصفهم به الآخرون " (2).

ولكن لابد لنا من تقديم عدة تعريفات للارهاب، ومن ثم ايراد تعريفنا الخاص، والذي نراه الاصح والادق في وصف هذه الظاهرة. فهناك من يعرف الارهاب بانه "لجوء إلى أشكال من القتال قليلة الأهمية بالنسبة للأشكال المعتمدة في النزاعات التقليدية إلا وهي قتل السياسيين والاعتداء على الممتلكات " (3).

وهذا التعريف يركز على كل عمل عنفي خارج اطار الدولة، ويجيز وسم كل فرد أو مجموعة يلجأ/تلجأ إلى العنف خارج مفهوم "احتكار الدولة للعنف"، بالارهاب. وطبعاً لا يقترب التعريف من امكانية ان ترتكب الدولة نفسها الارهاب، عبر الاحتلال أو الهيمنة والقمع المنظم، أي ممارسة ما يسمى في الادبيات السياسية ب"ارهاب الدولة".

وثمة تعريفات أخرى، منها بأن "الارهاب هو عمل إجرامي يطال الأبرياء والممتلكات والمصالح العامة، يهدف إلى تدمير الآخر واضطهاده والانتقام منه بكافة الأسلحة حتى يرضخ لمطالبه، سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة، مع عدم مراعاة القيم والأخلاق الدينية والانسانية في ممارسة القوة معه " (4).

---

2 - تشارلز تاونزند: الارهاب: مقدمة قصيرة. ترجمة: محمد سعد طنطاوي. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. مصر، القاهرة. الطبعة الأولى 2014 م. ص 9.

3 - ادونيس العكره: ظاهرة الارهاب السياسي: بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الانسانية. دار الطليعة للنشر. بيروت، لبنان. الطبعة الأولى 1983 م. ص 86.

4 - ماجد الغرباوي: تحديات العنف. دار المعارف للطبوعات. بيروت، لبنان. الطبعة الأولى 2009 م. ص 50.

اذن هذا التعريف يقر بأن هناك مطالب مشروعة تدفع جماعة ما لاستخدام العنف بغية تحقيقها، ولكنه لا يرى في ذلك نضالاً وطنياً محقاً، طالما العنف والانتقام هو الوسيلة لتحقيق ذلك. أما البعض فيرى بأن الارهاب هو " أعلى درجات العنف وأخطرها، فهو سلوك غير منضبط يخرج على جميع القيم والمعايير الانسانية والعرفية والوضعية، ويستخدم وسائل واساليب وأدوات عنف مرعبة وقاسية غير مشروعة، كالقتل والابادة الجسدية والاهانة والتدمير الذاتي وغيرها، لا يمس الفرد فحسب، وإنما يمس المجتمع والجماعة التي تعيش فيه " (5).

وطبعا تستند الجماعات والمنظمات التي تمارس الارهاب إلى منظومات فكرية وعقائدية وثقافية تبرر أعمال العنف، وتشرعن القيام بها، كما وتستعين هذه الجماعات بمقولات عاطفية وشعارات تعبوية تنتشرها بين الناس، من أجل التحشيد للقضية والتأثير في الجموع للوقوف خلف كل الأعمال العنفية التي تمارسها. أما الارهاب السياسي فهو نتيجة نزاع عنيف يرمي إلى فرض الرأي والسيطرة على المجتمع والدولة وتغيير العلاقات والتوازنات الموجودة لصالح الجماعة التي تمارس العنف/ الارهاب هنا.

وتعرف الولايات المتحدة الاميركية الارهاب بأنه " الاستخدام المتعمد للعنف أو التهديد المتعمد بالعنف لبيت مشاعر الخوف، بهدف إجبار أو ترهيب الحكومات أو المجتمعات، في المقابل تعرّف المملكة المتحدة الارهاب باعتباره: الاستخدام أو التهديد باستخدام العنف المفرط ضد أي شخص أو ضد الممتلكات، بهدف الدفع قدماً بتوجه سياسي أو ديني أو ايدولوجي. ومع ذلك، وحتى بعد وضع التعريفات، تجد الحكومات صعوبة في تحديد السلوك الذي يشار إليه، فلا يوجد عمل ارهابي محدد لا يعتبر جريمة وفق القانون العادي. في المقابل، تسم الحكومات بعض المنظمات بأنها ارهابية وتجرم العضوية فيها، كما تتضع قوائم بجرائم محظورة بموجب القانون مثل امتلاك مواد متفجرة أو احتجاز رهائن " (6).

ورغم الاختلافات والاشكاليات في شرح وتعريف المصطلح، وانعكاس ذلك على تعريف الموسوعات والمعاجم الدولية المختلفة للارهاب، الا ان هيئة الامم المتحدة توصلت لتحديد مفهوم الارهاب، رغم الخلافات العميقة التي حدثت بين الاعضاء، حيث لكل عضو وجهة نظر، فهناك من يرفض وسم حركات التحرر الوطني بالارهاب، وهناك من يرفض وسم العنف الذي تمارسه الدولة بحق مجموعات من شعوبها، أو دول اخرى احتلتها وتدخلت فيها، بارهاب الدولة. ومن هنا فقد اقتنعت الامم المتحدة بأنه " لا يمكن الاتفاق على تعريف يوفق بين مختلف

5 - ابراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والارهاب: لماذا يفجر الارهابي نفسه وهو منتش وفرح؟. دار الساقى. بيروت، لبنان. الطبعة الأولى 2015 م. ص 215 و 217.

6 - تشارلز تاونزند: الارهاب: مقدمة قصيرة. ترجمة: محمد سعد طنطاوي. مصدر سبق الاشارة اليه. ص 9.

وجهات النظر الكثيرة، بل اتفق على كثير من صور الأعمال التي تعد ارهابا مثل: الاغتيالات والتعذيب واختطاف الرهائن واحتجازهم وبث القنابل والعبوات المتفجرة واختطاف الطائرات ووسائل النقل الأخرى والرسائل المملوغة " (7).

أما عن تعريفنا للارهاب فنقول انه: لجوء أي شخص أو مجموعة إلى استخدام العنف أو القوة أو التهديد والترهيب بحق أشخاص أو مجموعات أو مصالح اقتصادية، وذلك لتحقيق هدف ما، سياسي على الأرجح، بغية تغيير واقع ما، قبل استفاد كل الطرق والوسائل السلمية من حوار وتفاوض، من تلك التي تؤدي إلى الحل والتفاهم بدون اللجوء إلى العنف. ويشمل اعمال الارهاب تهديد حياة الاشخاص أو الجماعات، والحاق الاضرار كالاذى الجسدي، أو حجز الحرية، أو التخريب عبر الحاق الاضرار بالمصالح والممتلكات والبيئة، وتعطيل القوانين والدستور، واشاعة الفوضى، وتعريض سلامة المجتمع واستقراره للخطر.

أما عن نشأة الارهاب فيمكن القول بان العنف قديم جدا قدم الانسان نفسه، وقد شهدت كل الحضارات البشرية استخدام اشخاص أو مجموعات أو دول وامبراطوريات للعنف. أما الارهاب الذي يعبر عن هذا العنف، فهو كمصطلح جديد، ولكن كممارسة وحضور، قديم ومتجذر في التاريخ البشري. ويمكن الحديث عن اعتبار البشر في تلك العصور القديمة، العنف والارهاب وطقوس القتل والاغارة والنهب، مقدسة وجزء من ديمومة البقاء، ومن هنا " يعود الارهاب، بمعناه الاكثر خصوصية، إلى حقبة ما قبل العالم الحديث. ففي تلك الحقبة ظهر مفهوم المقدس إلى الضوء. وكانت فكرة الارهاب، بنحو مرجح، وثيقة الصلة بفكرة المقدس الغامضة. وسبب غموضها ان كلمة مقدس (*sacer*) يمكن ان تعني مباركا أو ملعونا، مقدسا أو ملعونا. وقد ظهرت في الحضارة القديمة أشكال من الارهاب خلاقية ومدمرة في آن، مائحة للحياة ومبددة لها " (8).

ومن المهم القول بأن " الارهاب كمصطلح يرجع تاريخه إلى القرن الثامن عشر الميلادي، اذ ان هذه الكلمة لم تعرف اولا إلا في فرنسا ابان الثورة الكبرى، وبالضبط ابتداء من عام 1794 م، فبدأ باستعمال الكلمة بمعنى يدل على ارادة تأديبية عادلة تنبثق من الشعب للوفاء بمتطلبات ثورية في ظروف اجتماعية وسياسية غير مستقرة،

---

7 - محمد عوض الهزايمة: قضايا دولية: تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى. مصدر سبق ذكره. ص 47 و48.  
8 - تيري ايجلتون: الارهاب المقدس. ترجمة: أسامة اسبر. دار بدايات للطباعة والنشر والتوزيع. جبلة، سوريا. الطبعة الأولى 2007 م. ص 6.

ومن ثم تمت ممارسته واضفاء الشرعية عليه من قبل حكومة الثورة الفرنسية بأشراف ثلاثي روبسبير وسانت جوست، وكوتون، حيث اعتبروا الارهاب وسيلة من وسائل الحكم " (9).

وهنا نجد بان حكومة الثورة الفرنسية هي أول من مارست الارهاب المنظم، أي ارهاب الدولة ضد الفئات المختلفة معها بالفكر والعقيدة. وذهبت هذه الحكومة في شرعنة الارهاب وجعله مقوننا، وذلك تحت شعارات "الثورة" و"مصلحة الشعب". ويمكن القول بان هذا النوع من الارهاب تحت يافطة الشعب والثورة، يمكن اطلاق صفة "العنف/ الارهاب الثوري" عليه.

## ثانياً: أسباب ومسوغات الارهاب:

أما عن أسباب نشوء الارهاب، فالجدير بالقول بأن هناك عدة أسباب لظهور الظاهرة والفعل الارهابيين. ويمكن التعرض هنا لهذه الاسباب، وهي: 1- الاسباب السياسية. 2- الاسباب الاقتصادية. 3- الاسباب الاجتماعية. 4- الاسباب الدينية. وسوف نتعرض بشيء من التفصيل لهذه الاسباب، مع المرور سريعاً على بعض الاسباب الأخرى، والتي نراها ثانوية هنا.

**1- الأسباب السياسية:** وهنا يلعب الباعث السياسي الدور الرئيسي في ارتكاب الفعل الارهابي. فالارهاب هنا تقوده الدوافع السياسية. وتلجأ الجماعات والتنظيمات الارهابية هنا إلى الخروج عن القوانين واللجوء إلى التخريب والقتل والتصفية، مستندة إلى مبرر ما، عادة ما يكون الظلم والتهميش وانتهاك الحقوق والحريات من طرف الدولة. وهنا " يمكن أن تلجأ الجماعات الارهابية إلى ارتكاب أعمالها ضد دولة أخرى ساهمت سياستها في ظلمها واستبدادها بأي شكل من الأشكال " (10).

**2- الأسباب الاقتصادية:** ان الظروف الاقتصادية الصعبة واحتكار القوى العظمى لمصادر المال والثروة، والعمولة التي تخدم اقتصاديات الغرب، تسبب في تهميش دول وشعوب العالم الثالث وجعلها تابعة لهذه الاقتصاديات القوية. فاحتكار الغرب لآليات الاقتصاد الدولي، والسيطرة على صندوق النقد الدولي، ومنظمة

---

<sup>9</sup> - ناهدة محمد زبون: مفهوم العنف في الفكر السياسي: دراسة نظرية مقارنة مع مفهوم الارهاب. مجلة (العلوم السياسية)، وهي مجلة فصلية تصدر عن قسم العلوم السياسية في جامعة بغداد، العراق. العدد 52. 2016 م. ص 239.  
<sup>10</sup> - نسيب نجيب: التعاون الدولي في مكافحة الارهاب. رسالة ماجستير في القانون الدولي، مقدمة إلى كلية الحقوق، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر. العام الدراسي 2009 م. ص 38.

التجارة العالمية، والدفع باتجاه الخصخصة، أدى إلى " غياب التكافؤ بين أفراد المجتمع الواحد، فاغتنى الغني أكثر وافقر الفقير، وانتشرت البطالة وغيرها من الآفات السلبية التي ساعدت على ظهور الارهاب وتوسع نشاطاته وأعماله " (11).

اذن فالتدهور والتراجع الاقتصادي وانتشار البطالة والفساد والتهميش، وظهور الطبقات الغنية، فاحشة الثراء، وتمكن رجال الاعمال والعسكر والحاشية حول الحاكم من الاستيلاء على اموال الدولة، والتمتع بامتيازات، تمكنهم من نهب الاقتصاد العام والتربح الكبير، والفوارق بين الطبقات وضمور الطبقة الوسطى، ساهم في ظهور الارهاب والعنف كنوع من الاحتجاج والاعتراض من قبل المهمشين والمسحوقين.

**3- الأسباب الاجتماعية:** ان غياب العدالة الاجتماعية ووجود التمييز بحق فئة أو مجموعة ما لاسباب دينية أو مذهبية أو عرقية، يدفع إلى ممارسة الارهاب كنوع من الحماية والاحتجاج وتغيير الواقع المزري المفروض. هذا فضلا عن انتشار التهميش الاجتماعي مثل تكس أبناء الريف في ضواحي المدن الكبرى، وبناء الاحياء العشوائية، وغياب الخدمات من مياه نظيفة وصرف صحي وطبابة وتعليم، وعدم وجود فرص العمل الكريمة، وتفشي البطالة، أدى إلى انتشار العنف بين قطاع الشباب، والذي هو اكبر قطاع في دول العالم الثالث، ووقوع هؤلاء فريسة للجماعات الارهابية المتطرفة التي اقنعتهم بالانضمام إليها والعمل في صفوفها. كما ان " تشوه البناء الاجتماعي والثقافي لشعوب الوطن العربي ساهم في انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية للشباب، وهروب الادمغة، بالاضافة إلى تقاوم الجريمة والمشاكل الاجتماعية، ويعتبر كذلك فشل المشاريع والخطط التنموية في الدول العربية من أهم الاسباب التي هيئت الظروف لظهور جيل من الشباب الحاقد على المجتمع وعلى الدولة والسلطة " (12).

هذا طبعا بالاضافة إلى غياب برامج التوعية الاجتماعية، وخطط التشغيل وبرامج الدعم الاجتماعي والترفيه والمهرجانات ودورات التدريب والتأهيل الشاملة، وترك الشباب تائها بدون أي نظرة تفاؤلية للمستقبل والتمكن من بناء عائلة، واخذ فرصته في مجالات العمل والادارة والمساهمة في مؤسسات الدولة المختلفة.

11 - ليدية شرشور ومحمد اقبطال: التعاون العربي في مكافحة الإرهاب. رسالة ماجستير في القانون الدولي، مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر. العام الدراسي 2016/2017 م. ص 16.

12 - محمد مسعود قيراط: الارهاب: دراسة البرامج الوطنية واستراتيجية مكافحته: مقاربة إعلامية. منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، السعودية. الطبعة الأولى 2011 م. ص 69 و70.

**4- الأسباب الدينية:** وهذه الجماعات هي الاخطر على المستويين الوطني والدولي الآن. وتلك التي تستند إلى الدين الاسلامي لتبرير العنف والارهاب، فهي عبارة عن تشكيلة واسعة، وتغطي مساحات جغرافية كبيرة، ولها اهداف عابرة للحدود. فضلا عن الاستناد إلى النصوص الدينية ووقائع تاريخية مجتزئة من السياق الزمني والمكاني، من تلك التي تبيح القتل والاحتلال والضم، بوصف ذلك "جهادا" و"فتحا"، حيث التفسيرات المتشددة التي تشرعن اعمال القتل والارهاب، فهناك دور كبير للمراكز الدينية والجموع، وللعائلة أيضا، في انتشار التفسيرات الاصولية المتشددة للدين الاسلامي، وبالتالي ترسيخ التشدد والعنف والارهاب وشرعنته. طبعا غياب دور الدولة ورجال الدين في نشر وترويج الاسلام المعتدل المتسامح، البعيد عن السياسة والحكم، يؤثر في غلبة الخطاب الاصولي القوي والمدعوم بامكانات اعلامية ومادية وتحشيدية كثيرة. فهذه الجماعات تعمل على التثوير والشحن والتحريض، بما في ذلك استغلال بعض التصريحات المعادية للاسلام والتصرفات المستهزئة به، وبعض مظاهر المجتمع السلبية، والانحرافات الاجتماعية هنا وهناك، في استنهاض همم الشباب وتجنيدهم في صفوفها، بغية ممارسة العنف ضد هذه المظاهر وضد الدولة والمجتمع، بغرض تغيير الواقع ونشر الشريعة والحكم الاسلامي بالقوة. ومن المهم أيضا نشر جو من التسامح والحوار بين الشباب ورجال الدين، ومناقشة كل الامور الخلافية والمسائل الدينية الحساسة باريحية ووفق حوار سلس ودائم، للرد على كل التساؤلات وشرح كل النصوص والحوادث ضمن سياق عقلاني هادئ، منعا لاستغلالها من قبل الجماعات المتشددة المتطرفة، المؤيدة والممارسة للارهاب الديني المنشأ والدوافع.

وثمة من ذكر مجموعة أخرى من الأسباب، التي نراها ثانوية غير رئيسية هنا، وهي الاسباب الاعلامية والتي يقول البعض بأن " الارهاب يعتمد في تحقيق اهدافه على عنصرين اساسيين هما: الأول اثاره الرعب والذعر، والثاني نشر القضية، فههدف الارهاب يختلف عن أهداف الحروب النظامية التي قد تسعى إلى احتلال الاراضي أو تدمير القوى العسكرية للخصم " (13).

وهناك الأسباب الفكرية أيضا، والتي تنتج عن عدم تقبل شعب أو مجموعة ما قيم وطريقة حياة شعب أو شعوب أخرى، ومحاولة فرض القيم الخاصة بها بالقوة والارهاب. وهذا النوع من الارهاب يمكن اعتباره مندرجا في اطار (صدام الحضارات)، تلك الفكرة التي نظر لها المفكر الاميركي صاموئيل هنتغتون (1927 - 2008 م) في بداية التسعينيات من القرن الماضي. كذلك يمكن القول بان " من بين أهم الأسباب التي تكمن وراء بعض

---

13 - سارة جلاب: سياسات مكافحة الارهاب: دراسة مقارنة بين الجزائر والولايات المتحدة الأميركية. رسالة ماجستير في العلوم السياسية، مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي، الجزائر. العام الدراسي 2014/2015 م. ص 22.



الأنشطة الإرهابية أسباب ذات طبيعة عنصرية، حيث تولد الكراهية والاحقاد لدى بعض الطوائف أو الجماعات ضد عناصر عرقية أو دينية معينة، فيكون بذلك التذرع بالانتماء مجرد غطاء لممارسة العنف والإرهاب من أجل غايات غير مشروعة " (14).

وثمة أسباب نفسية تلعب دورا في دفع الإرهابي لارتكاب فعل وجريمة الإرهاب، ويمكن " حصر هذه الأسباب فيما يلي: 1- شعور الفرد بالفشل في مواجهة اعباء الحياة والاحباط واليأس، وافتقاد المعنى الحقيقي للحياة. 2- نقمة الفرد على المجتمع مما يولد الكراهية والحقد والاستعداد للقيام بأي عمل للانتقام من المجتمع واللامبالاة تجاه تعرض المجتمع للأذى للرد على الظلم الذي يعيشه، ومن ذلك مساعدة مرتكب الجريمة والاعمال الإرهابية، والتستر عليهم كوسيلة للانتقام من هذا المجتمع. 3- افتقاد الشخص لأهمية دوره في الأسرة والمجتمع وإخفاقه في تحقيق ذاته وإثبات وجوده، وتدني ولاءه وانتماءه لوطنه. 4- ضعف الوازع الديني والفراغ الروحي واختلال القيم " (15).

أما الأسباب التربوية التي تكون في بعض الأحيان السبب وراء لجوء الشخص إلى ارتكاب العنف والفعل الإرهابي، فيمكن ذكر بعضها هنا وهي: " 1- حب الظهور والشهرة: حيث لا يكون الشخص مؤهلا، فيبحث عما يؤهله باطلا، فيشعر ولو بالتخريب والقتل والتدمير. 2 - قد يكون سبب العنف والتطرف فشل من يتصف به في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد، والفشل في الحياة يُكوّن لدى الإنسان شعورا بالنقص وعدم تقبل المجتمع له. وقد يكون هذا الاحساس دافعا للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى، فان لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب جرائم إرهابية. ولهذا فاننا كثيرا ما نجد أن اغلب الملتحقين بالحركات الإرهابية من الفاشلين دراسيا، أو من أصحاب المهن المتدنية في المجتمع، وغيرهم ممن لديهم الشعور بالدونية، ويسعون لإثبات ذاتهم، أو أشخاص لهم طموح شخصي. 3- قلة القدوة الناصحة المخلصة التي تعود على الأمم بغرض النفع وإرضاء الله، وحبا في دينهم و أوطانهم. وغياب القدوة يؤدي للتخبط وعدم وجود المرجعية الصالحة والأسوة الحسنة من عوامل التقك والانحطاط والتخلف. 4- غياب التربية الحسنة والموجهة التي توجه الأفراد للاخلاق

---

14- تركي بن صالح عبد الله الحقباني: مدى اسهام الاعلام الأمني في معالجة الظاهرة الإرهابية. رسالة ماجستير في العلوم السياسية، مقدمة إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، السعودية. العام الدراسي 2006/2007 م. ص 67.  
15 - بدر بن عبد العالي الحربي: دور الحس الأمني في مكافحة الإرهاب. رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، السعودية. العام الدراسي 2007/2008 م. ص 73.

القيمة الحسنة. 5 - نقص أو انعدام التربية الحقيقية الايمانية القائمة على مرتكزات ودعائم قوية (...)، واستتبار المصلحة العامة، ودرء المفاسد الطارئة " (16).

اذن فهذه الاسباب مجتمعة، هي التي تشكل شخصية الارهابي، فضلا عن تأمين الحضانة الاجتماعية له، وتدفع به إلى تبني الفكر الارهابي الذي يُجيز ويُشرعن القتل والتدمير والتخريب. فالفرد هو الاساس في تشكل الظاهرة الارهابية، وهو الذي يمد الجماعات والمنظمات الارهابية بالقوة والقدرة على ارتكاب العمل الارهابي، بملئ الارادة ودون تفكير ونقاش. وتلجأ الجماعات والمنظمات المختلفة إلى تدريب وشحن الفرد على الولاء الاعمى بغية الانقياد وتنفيذ الاوامر في ارتكاب العمل الارهابي عن قناعة تامة، ودون تفكير ونقاش.

### ثالثاً: أنواع ووسائل الارهاب:

لابد من الحديث عن مميزات الفعل الارهابي أولاً، قبل التعمق في أنواع ووسائل الارهاب. فالفعل الارهابي المترجم على أرض الواقع قتلا وتفجيراً وتدميراً وخطفاً وترويعاً، لديه مسوغات ومسببات فكرية ونظرية. فبدون الفكر المؤسس، وكذلك الاعتقاد واليقين بـ"عدالة" و"حقانية" العمل الارهابي، لا يكون هناك قرار وتنفيذ للعملية الارهابية، ومن هنا نستطيع أن نقول بان " للارهاب سمات متعددة ومتنوعة من أبرزها: 1- الارهاب ينطلق من ايدولوجية لها قناعاتها وخططها ومناطق عملها. 2- ايمان القائمين على العمل الارهابي بأنه عمل مبرر من وجهة نظرهم ويخدم توجهاتهم وقياداتهم. 3- الارهاب يعتمد أساساً على السرية في التخطيط والتنفيذ. 4- يركز على الاعتداء على المدنيين الأبرياء. 5- يحدث موجة عارمة من الخوف والرعب. 6- التقليد والمحاكاة بمعنى انه إذا ارتكب بعض الارهابيين جريمتهم ونجحوا في تنفيذها، فانها تتكرر بنفس الأسلوب والمستوى. لذا فان معرفة هذه السمات تعين الباحث على تفسير اتجاهات سلوك الارهابيين وأهدافهم، فجريمة الارهاب ليست نتيجة لعامل واحد بل هي محصلة لجملة من العوامل الداخلية والخارجية، والمشاركة والبيئية، وظروف الزمان والمكان مثل تفكك المجتمعات، التبعية، آثار الاستعمار، الاعتداء على الملكية الخاصة ومصادرتها، الاستبداد، النعرات التاريخية، الاحقاد الاجتماعية، الصراع الدولي على مناطق النفوذ، التمييز العنصري، العنف السلطوي، الانقلابات، الثورات، التطرف، دور وسائل الاعلام وغيرها من أسباب ودوافع الارهاب " (17).

---

16 - طاهر محمود: الارهاب: أسبابه وعلاجه. تم رفعه من على شبكة الانترنت. الرابط: ([www.numl.edu.pk](http://www.numl.edu.pk)) ص 441.  
17 - ناهدة محمد زبون: مفهوم العنف في الفكر السياسي: دراسة نظرية مقارنة مع مفهوم الارهاب. مصدر سبق ذكره. ص 237 و238.

أما عن أنواع الارهاب فيمكن القول بان هناك عدة تصنيفات للارهاب، فهناك الارهاب ضد نظام سياسي، يهدف للاطاحة به، بغية ازالته من الوجود واحلال نظام آخر محله. وطبعا هذا النظام المراد الاطاحة به، ينتقم ويقوم بارهاب مضاد. وثمة ارهاب تلجأ إليه الثورات بعد وصولها إلى السلطة والحكم، وذلك بغية النيل من بقايا وقلول النظام السابق، وكل من تعتبرهم أعداء يعادون جوهرها ووجودها. وهناك الارهاب الذي تمارسه منظمات وحركات التحرر الوطني ضد قوى الاحتلال، وهذا الفعل في حالة حرب التحرير الوطنية الشاملة أمر شرعي ومشروع، ولكن في حالة استهدافه المدنيين والمصالح المدنية التي لا تدخل في نطاق تمويل الحرب، يصبح عبثا وارهبا يضر بالقضية الوطنية المشروعة.

كذلك ثمة تقسيم قائم على أساس طبيعة الجهة التي تقوم بالارهاب، وهنا يمكن التصنيف إلى شكلين رئيسيين: اولاً: الارهاب الذي تقوم به مجموعات أو منظمات غير حكومية. ثانياً: الارهاب الذي تقوم به الدولة، وهو ارهاب الدولة للنيل من المعارضين ممن تصفهم الحكومة بالخارجين عن القانون. كذلك ثمة تصنيف يعتمد على امتداد نشاط الارهاب والشعوب التي تشارك فيه، وهما هنا: الارهاب الداخلي: وهو الذي يقتصر نشاطه على مجتمع واحد، والشعب الواحد، حيث الحرب الاهلية التي تلجأ اطرافها إلى الارهاب المتبادل. والارهاب الخارجي: وهو الفعل الارهابي الذي تشترك فيه أطراف خارجية مع الاطراف الداخلية للنزاع والحرب الأهلية.

ويمكن الحديث عن تقسيم آخر للعمل الارهابي، وهو تقسيم شامل يضم كل الجهات التي تقوم بالارهاب، والدوافع والاهداف التي تسعى إلى تطبيقها. وهنا يمكن الحديث عن:

**1. الارهاب السياسي:** وهو الارهاب الذي يمارسه الفريق أو الجهة المنتفذة في السلطة في دولة ما، ضد كل من يسعى لاجباره على التخلي عن الحكم وعن المكاسب والامتيازات التي حصل عليها بفضل توليه زمام الأمور في الدولة. فهذا الفريق يمارس الارهاب السياسي بغية الاحتفاظ بالسلطة والبقاء في الحكم بما يعني ذلك من امتيازات ومكاسب.

**2. الارهاب الاقتصادي:** وهو نوع من الارهاب والاقصاء الذي يُمارس على الشعب بشكل عام، أو فئات منه، بغية حرمانه من الحقوق الاقتصادية، ومصادرتها لصالح فئات منتفذة في الحكم. وهو هنا " الارهاب الذي يمارس على الصعيد الداخلي، عندما تعمل الدولة أو الفئة الحاكمة لصالح البرجوازية والطبقات المميزة أو لصالح الفئة التي تستند إليها السلطة " (18).

---

18 - محمد عوض الهزايمة: قضايا دولية: شركة قرن مضى وحمولة قرن أتى. مصدر سبق ذكره. ص 57.

3. **الارهاب الاجتماعي:** وهو ناتج عن التفاوت بين فئات المجتمع، حيث تقوم به فئات المجتمع الواحد. فيكون الهدف الذي تدعيه الفئة التي تمارس الازهاب هو تحقيق المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع في مواجهة الفئة الأخرى التي تريد الاحتفاظ بالامتيازات والمكاسب، وهي غالبا الفئة الحاكمة. أي ان الازهاب الاجتماعي هو " مجموعة من الاعمال التي يسعى منفذوها إلى التغيير الاجتماعي بالعنف، والتي لا تقتصر على مجرد تغيير نظام الحكم، أي هو ذلك النوع من الازهاب الذي يهدف إلى تحقيق ايدولوجية جديدة في المجتمع في كافة مؤسساته المختلفة، ويتسم هذا النوع من الازهاب بالفوضوية والثورية " (19).

4. **الارهاب الانفصالي:** وهو الازهاب الذي ينتج عن مساعي فئة عرقية أو دينية أو مذهبية ما تقطن منطقة جغرافية أو اقليما ما للانفصال عن الدولة المركزية، وذلك جراء أعمال التهميش والاقصاء والظلم التي تمارسه عليها الاكثرية العرقية أو الدينية الحاكمة في الدولة المركزية. والارهاب الانفصالي، الطائفي أو العرقي، هو أيضا " مظهر من مظاهر الازهاب الذي يستهدف احلال ممارسة السيادة من جانب دولة على اقليم معين بآخرين، وتقود هذا الازهاب منظمات ذات طبيعة عرقية أو قومية تسعى لتحقيق الاستقلال عن الدولة المركزية لتقييم كيانها الذاتي، أو تتضم لدولة أخرى تحمل نفس العرق أو القومية، وتوجه تلك المنظمات العرقية أنشطتها الارهابية ضد الأفراد والمؤسسات بالدولة التي تضمنها بالقوة ضد ارادة سكان الاقليم، الذين لا يستطيعون الاندماج مع باقي العناصر أو الاعراق في الدولة. ويتميز هذا الازهاب بالعنف الدموي وبالاستمرار وبالتأييد الساحق من جانب الاقليم الانفصالي " (20).

5. **الارهاب الايديولوجي:** وهنا يتم القتال وارتيكاب الفعل الارهابي بهدف تحقيق ايدولوجية معينة، أي الازهاب لتنفيذ فكرية عقائدية تؤمن بها مجموعة ما، " ويعتبر الازهاب الثوري كصورة من صور الازهاب الايديولوجي، والذي يستهدف تميز النظام الرأسمالي ورموزه في الداخل، ووضع حد للسيطرة الواسعة للشركات متعددة الجنسيات والرموز الرأسمالية بصورة خاصة في الخارج. وقد يكون الازهاب عنصريا بالاعتقاد، حيث يسمو عنصر معين ويعلن سيادته على غيره من الاجناس مثل النازية الألمانية في عهد هتلر كانكار حق الحياة للأفراد " (21).

---

19 - سارة جلاب: سياسات مكافحة الازهاب: دراسة مقارنة بين الجزائر والولايات المتحدة الأميركية. مصدر سبق ذكره. ص 18.  
20 - اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الازهاب ومحاربه في العالم المعاصر. من اصدارات وزارة الاعلام المصري. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى 2008 م. ص 95.  
21 - نورة بوتلجة وسعدية خاوني: الازهاب الدولي ومحاربه في اطار منظمة الأمم المتحدة. رسالة ماجستير في القانون العام، مقدمة إلى جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر. العام الدراسي 2014/2015 م. ص 36 و37.

وطبعا يمكن تسمية الارهاب الايديولوجي بالارهاب الثوري ايضا، حيث المنطلق والدافع نفسه، وهو المبدأ والفكرة الايديولوجية هنا. والارهاب الثوري، تعريفاً، هو: " الارهاب الذي يهدف إلى احداث تغيير شامل وكامل في التركيبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنظام السياسي القائم، وقد يكون في هذه الحالة جزء من حركة اقليمية أو وطنية أو حتى عالمية " (22).

6. **الارهاب الديني:** وهو الارهاب الذي يقوم على الوازع والدافع الديني، حيث تلجأ كل مجموعة دينية مختلفة للنيل من المجموعة الاخرى، من أجل فرض رؤاها وقيم دينها، وكذلك للوصول إلى السلطة والامساك بزمام الحكم والادارة في الدولة أو الاقليم أو المنطقة. وحول التقسيم الحاصل بحسب طبيعة الجهة التي تقوم بالارهاب، فاننا " نجد بأن الارهاب الرسمي يتعدى الشعب الواحد إلى الشعوب الأخرى، فتشترك عدة شعوب، وهذا يسمى بالارهاب الرسمي الخارجي، وركز فقهاء الغرب جل اهتمامهم على ارهاب المنظمات أو ما سموه بالارهاب الثوري، الذي تقوم به حركات التحرر الوطني، وخصوصا منظمات التحرير التي تسعى إلى تحقيق أهدافها المشروعة " (23).

7. **الارهاب النفسي:** وهو ارهاب معنوي يقصد به " ممارسة ضغوط نفسية على شخص ما من خلال نشر بعض المعلومات والاتهامات والمبالغات والاكاذيب عنه بصورة مستمرة، وذلك حتى تنهار معنوياته ويفقد قدرته على التفكير المنظم، ويسقط توازنه، وبذلك يتحقق الهدف من الارهاب " (24).

8. **الارهاب المعلوماتي:** ويتمثل هذا النوع من الارهاب في " اختراق وتخريب شبكات المعلومات واجهزة الكمبيوتر والانترنت بغض التخريب، ويمكن أن يتسبب في تعطيل الانظمة الدفاعية الجوية، ويمثل هذا الارهاب احدث أنواع الارهاب المستند على التكنولوجيا " (25).

9. **الارهاب الاجرامي:** وهو الارهاب الذي ليس له أهداف سياسية أو ايديولوجية أو انفصالية، ولا يستهدف التخريب والفعل الارهابي لتحقيق أي هدف في تلك الاطر المذكورة، ولكن " تحركه دوافع أنانية وشخصية،

---

22 - خليفة عبد السلام الشاوش: الارهاب والعلاقات العربية - الغربية. دار جرير للنشر والتوزيع. عمان، الأردن. الطبعة الأولى 2008. ص 42.

23 - محمد عوض الهزايمة: قضايا دولية: تركة قرن مضى وحمولة قرن آتى. مصدر سبق ذكره. ص 58.

24 - اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الارهاب ومحاربه في العالم المعاصر. مصدر سبق ذكره. ص 96.

25 - رضا هداج: المقاومة والارهاب في القانون الدولي: رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم القانون الدولي والعلاقات الدولية في كلية الحقوق بجامعة الجزائر 1، الجزائر. العام الدراسي 2009 / 2010 م. ص 95.

اقتصادية أو اجتماعية، ويطلق البعض على هذا النوع من الارهاب بالارهاب الاجتماعي، أو ارهاب القانون العام لتمييزه عن الارهاب السياسي. وللارهاب الاجرامي وسائل متعددة لتحقيق اهدافه مثل الابتزاز والسطو المسلح، واخذ الرهائن لطلب الفدية، والتخريب، وممارسة غسل الأموال والفساد وغيرها من صور الاجرام الفردي والمنظم " (26).

أما عن وسائل الارهاب فيمكن الحديث عن عدة تقسيمات منها الوسائل التقليدية والوسائل المعاصرة التي تعتمد على التطور العلمي والتكنولوجي:

**أولاً: الوسائل التقليدية:** وهي وسائل محدودة الخطورة والخسائر، حيث ان الاضرار الناتجة عنها لا تتعدى المنطقة المستهدفة، وهي تشمل وسائل الخطف والاعتقالات والاعتصاب والسرقة والنهب والترويع. ويمكن حصر هذه الوسائل في ثلاثة طرق:

1- الاغتيالات: وهذه العملية الارهابية تستهدف الشخصيات ذوي الاتجاهات السياسية، من التي تعادي وتعارض مبادئ الجماعات الارهابية. وهذه العمليات تكون لها عادة أهداف سياسية مثل الضغط والابتزاز والترويع، ودفع القادة السياسيين إلى اتخاذ قرارات تصب في مصلحة الارهابيين، أو الخضوع لمطالب الجماعات الارهابية، عبر اتخاذ اجراءات مبعثها الرئيسي هو الخوف من الاغتيال والتهديد للحياة على يد الجماعات الارهابية. وقد كانت ضحية عمليات الاغتيال الآلاف من الرؤساء والملوك والامراء والسياسيين والشخصيات العامة، من اشهرهم يوليوس قيصر وجون كيندي واسحاق رابين وغاندي، وكل من انديرا ورجيف غاندي، والملك فيصل ورفيق الحريري.

2- الاختطاف: وهي من الوسائل الارهابية التقليدية وهدفها هو جني الاموال لدعم اقتصاد المجموعة الارهابية، وهي تشمل بالاضافة إلى الاشخاص أيضا وسائل النقل من طائرات، عبر الخطف أو التفجير، ومن المهم القول بان " عمليات الاختطاف شأنها شأن سائر اساليب الارهاب، تتميز باستعمال العنف والبعد عن القيم والمعايير والاعتبارات الانسانية، حيث عادة ما يتجاهل الارهابيون المختطفون ظروف وحالة ضحاياهم، مما يترتب على ذلك نتائج صحية ونفسية ضارة، بل قد يمارس المختطفون ضغوطات بدنية ونفسية على الرهائن " (27).

26 - نورة بوتلجة وسعدية خاوني: الارهاب الدولي ومحاربهه في اطار منظمة الأمم المتحدة. مصدر سبق ذكره. ص 37.

27 - نورة بوتلجة وسعدية خاوني: الارهاب الدولي ومحاربهه في اطار منظمة الأمم المتحدة. مصدر سبق ذكره. ص 47.

3- استخدام المتفجرات: وهذا الأسلوب يُستخدم للهجوم على المنشآت والمؤسسات العامة ذات الأهمية المعتبرة سياسياً واقتصادياً، وقد يستهدف الابنية والدوائر الرسمية في الدولة، و" يستند هذا الأسلوب على ايقاع أكبر الخسائر في الهدف المحدد، وذلك باستخدام أنواع متعددة من القنابل التفجيرية. ويرجع استخدام هذا الأسلوب على نطاق واسع لعدة اسباب من بينها: سهولة استخدام المتفجرات، فضلا عن سهولة الحصول عليها. وكفاءة الاستخدام، والتي تتضح من حيث تحقيق أهدافها عادة بدرجة عالية من التأثير، حيث تمكن من احداث أكبر ضرر باقل خسائر ممكنة " (28).

**ثانياً: الوسائل المعاصرة:** وهي وحسب تصنيف الامم المتحدة التهديد الذي يشكله امتلاك الجماعات الارهابية لاسلحة الدمار الشامل، والجريمة المنظمة والاتجار غير القانوني بالاسلحة والمواد النووية والكيميائية والبيولوجية. ومن هذه الوسائل:

1- السلاح النووي: ويتمثل في امتلاك الأسلحة النووية والتهديد بها بصورة غير قانونية وخارج عن المعاهدات الدولية. وقد تم استخدام الاسلحة النووية ضد اليابان من قبل الولايات المتحدة الاميركية عام 1945 م.

2- الاسلحة البيولوجية: الأسلحة البيولوجية: وهذه الاسلحة استعملت للفتك بالبشر ولأغراض عسكرية. وقد استخدم اليابانيون جرثومة الجمرة الخبيثة ضد أسرى صينيين، وبعد الحرب العالمية الثانية استعملت انجلترا والولايات المتحدة الاميركية اسلحة بيولوجية في اسكتلندا.

3- السلاح الحاسوبي: وهو يتمثل في استخدام شبكة الاتصالات وأجهزة الكمبيوتر بالشكل الذي يتسبب فيه الحاق شلل بانظمة القيادة، أو قطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية وتعطيل أنظمة الدفاع الجوي. و" تقوم الجماعات الارهابية بتنفيذ عملياتها من أجل تحقيق أهدافها المتمثلة في سرقة البرامج واستغلالها دون وجود سابق إنذار أو اذن مسبق. والدخول إلى ساحة النظم الحاسوبية وشبكات الهواة. وكذلك التلاعب بالبيانات وتغيير محتويات ملفات الغير أو اتلافها أو نقلها وكذا نشرها. وأيضاً نشر الشفرات البرمجية المحمية. وتهريب موارد معلوماتية من نظام آخر. ونشر الفوضى في البنوك والتحويلات المالية وتغيير قيمة الأسهم ومهاجمة نظام التحكم الملاحي " (29).

---

28 - سارة جلاب: سياسات مكافحة الارهاب: دراسة مقارنة بين الجزائر والولايات المتحدة الأميركية. مصدر سبق ذكره. ص 26.  
29 - أحمد فلاح العموش: مستقبل الارهاب في هذا القرن. من اصدارات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، السعودية. الطبعة الأولى 2006 م. ص 89.

ومن هنا نرى ان هناك تشكيلة واسعة من انواع الارهاب، وهي تتفاوت كما ذكرنا، في الخطورة والقدرة التدميرية. لكن القاسم المشترك بينها هو اثاره التخريب والاذى، بغية الطرف الآخر إلى الاستسلام والاستجابة لاهداف الارهابيين.

### رابعاً: الآثار التي يخلفها الارهاب على الدولة والأفراد:

ينتج عن الأعمال الارهابية آثار سلبية ومدمرة تمس أمن الدول واستقرارها، فمن ناحية تضرب سياسة الدولة الداخلية والخارجية، وتبث الفوضى والعنف وتعيق خطط التنمية، ومن جهة أخرى تعرقل حياة الافراد. وسوف نتعرض إلى ثلاثة نقاط هنا هي: آثار الارهاب على الدولة، وآثار الارهاب على الأفراد، والآثار العامة التي تخلفها الحرب على الارهاب.

**1- آثار الارهاب على الدولة:** الارهاب من أهم الاسباب التي تهدد أمن وسلامة واستقرار الدولة، فتطور وتقدم أي بلد مرتبط بسلامة واستقرار وتوطيد أمنه الداخلي وتماسك الجبهة الداخلية واستقرار المجتمع والعلاقات بين فئات الشعب. وللارهاب اخطار كبيرة وهائلة على مستوى الدولة في كل من الجانبين المادي والبشري. ففي الجانب السياسي يؤثر الارهاب في العلاقات بين الدول، فالدولة التي ترتكب الارهاب أو التي يخرج منها الارهابيون، حيث تشكل القاعدة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية لهم، تكون هدفا لتلك الدولة التي استهدفتها الاعمال الارهابية. ونستطيع هنا الاستدلال على الموقف السلبي، الاميركي خصوصا، والغربي عموما، من العالم الاسلامي والعربي، حيث ان كل من نفذ عمليات 11 سبتمبر/أيلول 2001 م، كانوا مسلمين وعرب. اذن فالعلاقات بين الدول تتأثر كثيرا بعد حدوث عمل ارهابي ما، قد تكون لاحدى الدول، بشكل مباشر أو غير مباشر، علاقة بمرتكبي هذا العمل. أما من الناحية الاجتماعية فيسعى الارهاب إلى تهديد العلاقات بين المذاهب والاديان والاعراق في الدولة، وبث الفتن والصراعات الاهلية المدمرة. ويصيب الارهاب " المجتمع بالعطب والخلل حتى ينهار ويضيع في دوامة العنف، فتتأثر خط التنمية الاجتماعية، ويهدد تماسك البنية الاجتماعية للمجتمع، ويصبح عرضة للتفكك والانحلال، حيث تنفشى البطالة وتهاجر الكفاءات الوطنية بحثا عن الاستقرار



أو بحثاً عن عمل، كما يؤدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة، نظراً لقلّة الانفاق على المجالات الصعبة، إذ أدى الإرهاب إلى خلل في مرافق الدول العامة، وما يترتب عليه من شلل الحياة اليومية " (30).

أما من الناحية الاقتصادية، فإن الدولة تحمل اعباء أكبر حين التصدي للإرهاب، مما يعيق خطط التنمية والتركيز على الجانب العسكري والأمني، وفرار رؤوس الأموال وضرب قطاع السياحة، ومن هنا فإن " الخسائر المادية الناجمة عن تدمير المنشآت، وهي الخسائر الناجمة عن تدمير المطارات والموانئ وسكك الحديد والطرق والمصافي النفطية والابنية الحكومية والفنادق وغيرها من عناصر البنية التحتية، التي تمثل شريان الاقتصاد وأساس التطور والتقدم التي يعتمد عليها الاقتصاد الوطني، ناهيك عن التكلفة التي يتحملها الاقتصاد الوطني لإعادة إعمار هذه المنشآت، والتي كان الأولى أن تجبر لصالح مشاريع تنموية سواء كانت خدمية أو ربحية، فإعادة البناء سيتعدى على بنود الموازنة المعدة للتنمية، وسيتحمل المواطن تكلفة إعادة البناء " (31).

**2- آثار الإرهاب على الأفراد:** ويهدد الإرهاب أمن واستقرار الأفراد، سواء تهديد أرواح أو ممتلكات الأفراد، حيث يعتبر العنصر البشري من أخطر العناصر التي يهددها الإرهاب، لاعتبار أنه لا يعوض. فالإرهاب يصادر حق الحياة من الفرد، ويؤثر في حقوق أخرى مثل حقوق الأمن والعيش في سلام وأمان، ويهدد الأرواح والأعراض والأموال، ومن آثار الإرهاب " نشر الخوف بين الناس، لما يسببه من تدمير وخراب، نظراً للوسائل المستعملة في تنفيذ الأعمال الإجرامية الإرهابية، مما ينتج خسائر مادية كبيرة، جراء تدمير المنازل وحرق الممتلكات، وخسائر بشرية من قتل واغتصاب واعتداءات، وكذا أمراض جسدية، ناهيك عن الأضرار النفسية " (32).

وفي العصر الحالي يشكل الإرهاب الحاصل على يد الدول والمجموعات الإجرامية الخارجة عن القانون، والتي باتت تحتل مساحات واسعة من الأرض، وتحل محل الدولة ( حيث تدير المؤسسات وتفرض الضرائب وتشكل انظمة التعليم والصحة)، الخطر الأكبر على حياة وأموال الأفراد. لقد تسبب الإرهاب في مقتل وتهجير الملايين من البشر في الأعوام القليلة الماضية، وباتت مناطق شاسعة عرضة للتخريب والنهب والفضى جراء سيطرة المجموعات الإرهابية التي تمتلك عشرات الآلاف من المقاتلين، وامكانيات مادية وعسكرية ضخمة، مثل تنظيم "داعش" الإرهابي. ومن هنا يمكن القول بأنه " من غير الوارد ان يختفي الإرهاب في حد ذاته تماماً. لكن معظم

30 - سارة جلاب: سياسات مكافحة الإرهاب: دراسة مقارنة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية. مصدر سبق ذكره. ص 29.

31 - خلود طنش: الجوانب الاقتصادية لظاهرة الإرهاب من منظور اقتصاد اسلامي. بحث منشور في ( المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية)، وهي مجلة علمية تصدر عن جامعة أهل البيت. عمان، الأردن. العدد 4، المجلد 13، لعام 2017 م. ص 465.

32 - نسيب نجيب: التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب. مصدر سبق ذكره. ص 23 و24.

الحملة الارهابية الفردية انتهت، وتعتبر الطريقة التي انتهت بها هذه الحملات ذات دلالات قد تمدنا بمعلومات مفيدة. وجد تحليل اجريته مؤسسة راند على 648 جماعة ارهابية كانت تمارس نشاطها بين عامي 1968 و2006 م ان نسبة عشرة بالمائة منها حققت انتصارا، بينما سحقت نسبة اقل قليلا باستخدام القوة العسكرية المباشرة. ويتمثل السببان الرئيسيان للقضاء على هذه الجماعات في تحقيقات الشرطة (40%) واجراء بعض التسويات السياسية (43%). اختفى ما يقرب من 62% من اجمالي الجماعات الارهابية، فيما اختفت 32% فقط من الجماعات الدينية. لم يحقق أي من هذه الجماعات الانتصار" (33).

ومن هنا يمكن القول بان الارهاب بلاء كبير وخطر داهم يدمر بنية الدولة، ويحدث الشقاق بين مكوناتها الاثنية والدينية، ويخلق مواجهات وحروب داخلية مدمرة. كذلك هو يلحق أكبر الضرر بحياة الافراد، حيث ينتقي الاستقرار والتخطيط السوي للحياة، ويضطر الافراد إلى الهجرة أو الانخراط في التعبئة ضد الارهاب. هذا ناهيك عن جو الحرب والرعب والتداعيات النفسية والجسدية التي يخلفها الارهاب على المجتمع وأفراده، بحيث تتحول الحياة إلى مواجهة مكلفة ومرهقة مع الموت والفقر والجوع والتشرد وضياح الحقوق.

### **خامساً: الارهاب بوصفه مسببا للاضطراب السياسي:**

الارهاب آفة العصر، مثلما ذكرنا، فهو يقوم على ضرب الاستقرار وخلق الفوضى وتخريب المنشآت وقتل البشر. كذلك الارهاب يعطل خطط التنمية، ويخلق الاضطراب في البلد، ويصرف جهد الحكومة إلى محاربة الارهاب ومعالجة آثاره، عبر صرف مخصصات التنمية والبناء والتطوير لذلك الغرض. ومن هنا فان الارهاب يخلق الاضطراب السياسي ويعيق الاستقرار، حيث من المعروف ان كل من " الامن والاستقرار هما من أهم مقومات التنمية الاقتصادية، ويدور معها دوران الحكم مع علقته، فمتى وجد الأمن وجدت التنمية الاقتصادية، ومتى غاب الأمن وعصف الارهاب به انعدمت التنمية الاقتصادية، وهذا يعني ان الارهاب احد اهم العوامل المقيضة للأمن والاستقرار، والمعوقة للتنمية الاقتصادية في ضوء العلاقة التبعية التي تربط الأمن والاستقرار بالتنمية الاقتصادية " (34).

وطبعا ثمة تفسيرات كثيرة حول الظاهرة الارهابية، والتي تؤدي إلى ظهور حالة من الفوضى واللااستقرار في السياسة والحياة العامة في الدولة، وتؤثر على الشعب تأثيرا كبيرا. وهناك من يركز على الجماهير بوصفها

33 - تشارلز تاونزند: الارهاب: مقدمة قصيرة. مصدر سبق ذكره. ص 140.

34 - خلود طنش: الجوانب الاقتصادية لظاهرة الارهاب من منظور اقتصاد اسلامي. مصدر سبق ذكره. ص 5.

الحصن الاكثر قوة في مواجهة الفكر الارهابي، فهي أهم من الدولة ومؤسساتها، لان الجماهير قادرة على رفض الارهاب كفكر ومنهج عبر الوقاية من الارهاب، بخلاف الحل "العلاجي" الذي تقدمه الدولة ومؤسساتها بعد ظهور الفعل الارهابي، ومن هنا " علينا ان نعترف بأن لقضية الارهاب اضلاعا ثلاثة، أولها الارهاب نفسه، وثانيها سلطة الدولة وهيبته، وثالثها موقف الشعب واقتناعه أمام الصراع الذي يدور بين الطرفين أو الضلعين الأولين، أي بين الارهاب والسلطة، والحقيقة التي نود أن نؤكد لها أن الضلع الثالث هو الفيصل، وهو العنصر الاساسي في حسم الصراع، إن غاب غامت الرؤية، وإن انتصر لأحد الفريقين نصره بلا جدال، وحسم الامر لصالحه دون شك" (35).

وفي بعض الاحوال لا يمكن فقط اتهام الجماهير أو القاعدة الشعبية بالمسؤولية عن احتضان الارهاب والتفاعل الايجابي مع افكاره وتفسيراته للحياة والسياسة، لكن ثمة عوامل متداخلة كثيرة، من بينها بنية الدولة وتقبل مؤسساتها وايدولوجية الحكم فيها للتطرف والتفسيرات المتشددة، اضافة إلى عوامل جغرافية واجتماعية وثقافية كثيرة ومتشعبة، وعليه يمكن القول بان " استيلاء تنظيم الدولة الاسلامية الجهادي على مدينة الموصل - ثاني أكبر مدينة في العراق من حيث عدد السكان - في يونيو 2014 م، قد برهن على أن التطرف العنيف يجد لجذوره تربة خصبة في الهياكل الحكومية الضعيفة جنبا إلى جنب مع العوامل الاجتماعية والثقافية، وعوامل الجغرافيا السياسية. يمكننا أن نفتني أثر العديد من العوامل المفسرة لتكوين الدولة الاسلامية في العراق، ومن أبرزها أسلمة المجتمع العراقي في فترة حكم صدام حسين، والتفكيك الفوضوي لهيكل الدولة على يد قوات الغزو الاميركية بعد عام 2003 م، وكذلك التدخلات الاقليمية التخريبية في الشؤون الداخلية للبلاد " (36).

هذا في حالة العراق، ولكن بشكل عام فان هناك عوامل ومحددات اخرى، غير التفسير الاصولي المتشدد للنص الديني، تساهم وتؤدي في نشر الفكر المتطرف الباعث للارهاب لدى الناس، والذي يدفع بهم إلى العنف واللجوء إلى القوة والسلاح في مواجهة الدولة، مما يخلق حالة من الفوضى واللااستقرار في تلك الدولة، و من هنا " لا يمكن الاتفاق على ما يروجه البعض كون الاسلام ديننا غير متسامح، لأن شعور بعض المسلمين بالغضب مما يعانونه من ظلم وتعسف على يد انظمتهم الفاسدة هو ما يدفع بالبعض إلى الترويج لمثل تلك الدعايات. أضف إلى غياب سلطة القانون وانعدام حرية المرأة واقصاء الشباب فيما يتعلق بالقرارات المستقبلية، وبالتالي فما يحدث الآن هو مجرد انعكاس لأوضاع قاتمة وليس للدين. والرسالة التي يمكن استخلاصها من تجربة الهند تقول ان

---

35 - فرج فودة: الارهاب. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى 1992 م. ص 71.  
36 - سيف نصر اوي: تأسيس الدولة الاسلامية في العراق: السياق التاريخي والاسباب. مساهمة من كتاب النظم التسلطية العربية حاضنة الارهاب. تأليف جماعي. مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى 2017 م. ص 32.

الظروف تلعب دورا مركزيا، وان اي تغيير في الظروف السياسية التي تعيش في ظلها المسلمون، سيتسبب بلا شك في تغيير الكثير من المعطيات والحقائق " (37).

وبالنظر إلى الاوضاع المعاصرة، ومعرفة ان الارهاب الديني هو الاخطر حاليا، والاكثر تأثيرا على الدول والافراد، حيث تشغل به دول العالم، يمكن حصر اهم آثار الارهاب، والاطلاع على نتائج الحرب الدولية على الارهاب، والتي لم تقض على الارهاب، بل زادت في قوته وامداده باسباب الديمومة والبقاء، ومن هنا فان " من آثار الحرب على الارهاب: 1- أدت الحرب على ما يسمى الارهاب، من حيث لم ترد بالتأكيد، إلى انقراض عقد التنظيمات التي توصف بالارهابية الكبيرة ليتحول العنف إلى فكرة شائعة تتبناها مجموعات صغيرة، وحتى أفراد في بعض الأحيان، مما نتج عنه انتشار غير مسبوق للعنف على مساحات واسعة. 2- بات ما يسمى الارهاب يأخذ بشكل متصاعد مظاهر غير نمطية، حيث لم يعد مرتبطا دائما برؤى دينية، أو مواقف ايديولوجية تنزع إلى التطرف بل أصبحت تظهر بشكل متزايد مجموعات ارهابية تمارس العنف بدوافع طبقية وفئوية ولدواع مصلحة بحتة أحيانا لا يكاد يمكن التمييز بينها وبين مجموعات الجريمة المنظمة التقليدية، مع ميلاد جديد من جماعات العنف متنوع الخلفيات والمظاهر، متطور الوسائل ومتعدد الاساليب، وقد اصبح التعامل مع المجموعات الجديدة يطرح صعوبات أكبر في رصد نشأتها وتطورها وتحركاتها ونهجها في التخطيط والتصرف. 3- يلاحظ عودة خطاب الحرب على الارهاب بقوة، بعد أن كان هذا الخطاب قد شهد تراجعا كبيرا اثر اندلاع ما عرف بثورات الربيع العربي، وبقدر قوة عودة هذا الخطاب على الساحة الدولية عادت بعض انظمة المنطقة إلى عاداتها القديمة في استغلال هذا الخطاب لتصفية الحسابات مع خصومها السياسيين، ولتعطيل مسارات الانتقال نحو الديمقراطية من خلال وضع مزيد من القيود على المشاركة السياسية لاطياف مجتمعية واسعة ومؤثرة. 4- التجاوزات العديدة التي صاحبت الحرب الدولية على ما يسمى الارهاب والمبالغات التي شابت الخطاب المواكب لها، اضعفت من مصداقيتها الاخلاقية وانتجت لدى قطاعات عريضة من مجتمعات المنطقة اثرا عكسيا، حيث بات كثير من الناس في المنطقة يعتبر أن تلك الحرب لا تقل ضررا وأذى عن الاعمال الارهابية نفسها، وأنها تتجاوز أهدافها المعلنة لتستهدف القيم الاساسية لشعوب المنطقة من خلال الخط والتعميم الذي ينضح به الخطاب المواكب للحرب. " (38).

37- توماس فريدمان: العالم في عصر الارهاب. ترجمة: محمد طعم. دار الجمل. بغداد، العراق. الطبعة الأولى 2006 م. ص 221.

38 - الهيبة ولد الشيخ سيداتي: أثر خطاب الحرب على الارهاب على المنطقة العربية في أعقاب "الربيع العربي". مؤسسة قرطبة في جنيف. 2015م. ص 33 و34.

ولكن النظام العالمي بشكله الراهن، والقائم على سطوة القوى الدولية، وتشكييلة مجلس الامن الذي يضم الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، يخلق شعورا بالظلم والغبن لدى العديد من الدول والشعوب في العالم، يؤدي إلى غض الطرف عن بعض الجماعات الارهابية، التي ترفع شعارات حول تحقيق العدالة والتصدي للقوة الامبريالية التي تتقاسم النفوذ والسيطرة في العالم، و" تقترح أحدث الدراسات الدولية ضرورة توافر ما يلي: 1- مصداقية الدول الكبرى الداعية إلى احترام حقوق الانسان، وتمثل هذه المصداقية في إعادة النظر في البناء الهيكلي للمجتمع الدولي. 2- الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان النامية والمتخلفة لاستئصال أحد أهم اسباب الارهاب وهي التخلف والفقر والخلف. 3- قيام السلطة العليا ممثلة في الأمم المتحدة بوظيفتها الرئيسية المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين على أساس المساواة بين الدول، وعدم الكيل بمكيالين بما يترتب عليهما من معاقبة المعتدى عليه وليس المعتدي، أي لا بد من قيام سلطة عادلة في المجتمع الدولي لمنع الارهاب. 4- احترام حق كل شعب في اختيار نظام الحكم الخاص به. 5- حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية السياسية والقانونية، وعدم اللجوء إلى استخدام القوة إلا كحل أخير، وانشاء آلية لفض المنازعات الدولية. 5- ضرورة تعاون الدول فيما بينها لمواجهة جرائم خطف الطائرات واحتجاز الرهائن، وذلك لردع من يفكر في ذلك في المستقبل. 6- تقديم كل وسائل الدعم والمساندة للشعوب التي تناضل من أجل الحرية والاستقلال وتقرير المصير في مواجهة الشعوب التي تحتلها بدلا من وصفها بالارهاب. 7- عدم مشروعية الاعمال التي ترتكبها سلطات الاحتلال كالاستيطان والاعتقالات السياسية والتصفية البدنية وسياسات الحصار والتجوع واعتبارها ارهابا من قبل دولة الاحتلال ولا بد أن يواجهها المجتمع الدولي بأكمله. 8- عدم التدخل في الشؤون التي تكون ضمن الاختصاص الداخلي للدول " (39).

وهناك من يتهم الولايات المتحدة الاميركية، القطب الاحادي حاليا، بالمسؤولية الجزئية عن ظهور وتجذر الارهاب، وذلك عبر ممارسة سياسة انتقائية وازدواجية حول تعريف الارهاب، نابعة اصلا من مصلحتها الذاتية ودون النظر في قضايا الشعوب ومبررات استخدام بعض الحركات للعنف، وتقول هذه الآراء بان السياسة الاميركية هي احدى اسباب الفوضى والحجة التي تعتكز عليها بعض الأطراف في ممارسة الارهاب، حيث اخذت " واشنطن تصدر قائمة سنوية بالدول التي تشجع الارهاب أو تدعّمه أو تمارسه، وبيانا بالمنظمات الارهابية تحذر العالم منها ومن التعامل معها، بل من الاستماع لقولها، وتدعوها إلى مطاردتها. واخذت تفرض على الدول التي تضمها قائمتها عقوبات تتراوح ما بين السلبى - حرمانها من أفضليات التجارة مع الولايات

39 - اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الارهاب ومحاربه في العالم المعاصر. مصدر سبق ذكره. ص 177 و178 و179.

المتحدة وحرمانها من المعونات الاميركية، وما بين الايجابي بل العدوانى - فرض الحصار الاقتصادى، وفي أحيان غير قليلة توقيع العقوبات العسكرية " (40).

وتظهر آراء أكثر حدة في انتقاد الموقف الاميركي والتصنيف الذي تعتمده واشنطن في ادراج بعض الدول والمنظمات في خانة الارهاب، حيث " ان الولايات المتحدة الاميركية أصبحت تمثل وتجسد الاستعمار الجديد، الذي يعمل على فرض أمركة العالم، وتكييف النظام الدولي لمتطلبات العولمة المالية، التي راحت تفرخ استخدام القوة العسكرية المباشرة، كأحد ادوات السياسة الخارجية الاميركية من دون تفويض من مجلس الامن، وهي في الوقت عينه ( أي أميركا) تسهم في خلق شروط العودة إلى الاشكال الكلاسيكية من الوطنية والقومية في مواجهة الاستعمار الجديد، أي العودة بشكل صريح إلى شرق من نمط جديد " (41).

وفي بعض دول العالم، ظهرت هناك سياسات وميول حاولت استغلال الحرب على الارهاب ومطاردة الفكر الارهابي ومحاربتة، في تحجيم الحريات العامة والتضييق على الصحافة وحرية الرأي والتعبير، وهذه الظاهرة باتت معروفة في العالم، وخصوصا دول العالم الثالث، من التي وجدت في الحرب على الارهاب فرصة لتوطيد الحكم الفردي وتجاوز القانون والدستور واردة الشعب، عبر تكثيف سلطاتها والتضييق على الناس، بحجة مراقبة النزعات الارهابية والحيلولة دون تطورها، ومن هنا فان " البعض استغل الحرب على الارهاب وسن قوانين لا تفرق بين المذنب والبريء. وشنت حملة ضد خصومها السياسيين أو الجماعات الدينية وألقي بهم في السجون دون عرضهم على القضاء. حيث اصبح هذا المناخ ملائما للقيام بهذه الاجراءات. والهدف النهائي منه القضاء على المعارضة الديمقراطية، وان كان الهدف الظاهر مكافحة الارهاب. اما الدول الديمقراطية فسنت قوانين كانت مثار سخط دعاة حقوق الانسان، كما هو الحال في قوانين الهجرة التي صدرت في معظم الدول الاوروبية، ومنها قوانين الهجرة التي صدرت في سويسرا. وما ادت إليه القوانين المذكورة من اثاره البغض العام ضد الاجانب، وزاد من شعبية الاحزاب اليمينية المتطرفة. اضافة إلى جعل الاجانب في موقف المشتبه بهم (42).

وهكذا نرى بان ظهور الارهاب وتطور اساليب الجماعات الارهابية في ارتكاب العنف قد احدث تغييرات كثيرة في العالم، واثرت في بنية أنظمة سياسية عديدة، وخلق حالات من الفوضى وانعدام السيطرة والاستقرار، حيث

---

40 - نعوم تشومسكي: الارهاب الدولي الاسطورة والواقع. ترجمة: لبنى صبري. سينا للنشر. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى 1990 م. ص 8.

41 - توفيق المدني: التوتاليترية الليبرالية الجديدة والحرب على الارهاب. من منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق، سوريا. الطبعة الأولى 2003 م. ص 66.

42 - حسن عزيز نور الحلو: الارهاب في القانون الدولي: دراسة قانونية مقارنة. رسالة ماجستير في القانون العام، مقدمة إلى كلية القانون والعلوم السياسية في الاكاديمية العربية في الدنمارك. العام الدراسي 2007 م. ص 203.

ظهور الارهاب الكوني المعولم، أي العابر للحدود والذي يجير التكنولوجيا لمصلحته ولتحقيق الاهداف المعلنة. لكن تبقى المنظمات الدينية، وخاصة من تلك التي تدعي الاعتكاز على الدين الاسلامي، وتهدف إلى تطبيق الشرعية وفق تفسير متشدد قمعي، الاخطر على الامن في العالم الاسلامي بشكل خاص، وفي العالم بشكل عام. ونظرة إلى دول مثل افغانستان والعراق وسوريا واليمن وليبيا تظهر بان هذه المنظمات اصبحت تهدد دول وكيانات وبدأت تسيطر على مساحات جغرافية وثروات، مما يؤهلها لبث المزيد من الفوضى والعنف.

## سادساً: نتائج وخلصه البحث:

في نهاية البحث خرجنا بعدة نتائج نرى بأنها مهمة ويجب اخذها بالاعتبار والاستناد إليها اثناء التعمق في مبحث ( الارهاب وأثره على الاضطراب السياسي في العصر الحديث). وهذه النتائج نوجزها في البنود التالية:

**اولاً:** ان هناك آراء متضاربة في تعريف الارهاب، وخلافات عميقة في وجهات النظر بين العديد من الاطراف الدولية حول ماهية الارهاب ومن هو الارهابي. وان المصالح والتوجهات هي من تلعب الدور الأكبر في اتخاذ كل طرف تعريفا للظاهرة الارهابية، بحيث نتج كم هائل من التعريفات المتباينة للعمل الارهابي. ونحن نرى الارهاب من جانبنا هو: لجوء أي شخص أو مجموعة إلى استخدام العنف أو القوة أو التهديد والترويع بحق أشخاص أو مجموعات أو مصالح اقتصادية، وذلك لتحقيق هدف ما، سياسي على الأرجح، بغية تغيير واقع ما، قبل استفاد كل الطرق والوسائل السلمية من حوار وتفاوض، من تلك التي تؤدي إلى الحل والتفاهم بدون اللجوء إلى العنف.

**ثانياً:** ان الارهاب بالمصطلح المعاصر ظهر لأول مرة عقب الثورة الفرنسية، حيث لجئت السلطة باسم الشعب إلى ترهيب وترويع ومعاقبة الناس بالموت والسجن والنفي. وكان هذا الارهاب هو أول ظهور لارهاب السلطة/الدولة. أي الارهاب المقونن. وان هناك اسباب كثيرة تقف وراء ظهور الارهاب، منها الاسباب العامة وهي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. اضافة إلى الاسباب التي تؤثر في توجه الفرد وتكوين شخصيته وميوله واستعداده لارتكاب العنف والارهاب، وهي الاسباب الفكرية والنفسية والتربوية.

**ثالثاً:** أما عن انواع الارهاب فيمكن ايجازها في الارهاب السياسي والارهاب الاقتصادي، والارهاب الاجتماعي والارهاب الانفصالي، والارهاب الايديولوجي، والارهاب الديني، والارهاب النفسي والارهاب المعلوماتي والارهاب

الاجرامي. أما عن وسائل الارهاب فيمكن تقسيمها إلى تقليدية: منها الاغتيالات والاختطاف واستخدام المتفجرات، وإلى معاصرة: والتي منها السلاح النووي والاسلحة البيولوجية والسلاح الحاسوبي، أي استخدام تقنية التشويش والاستحواذ على الحسابات والدخول في البرامج السرية وتعطيلها وتدميرها.

**رابعاً:** وحول الآثار التي يخلفها الارهاب على المجتمع والافراد، فهناك الآثار المترتبة على الدولة ككيان وسلطة واقليم، حيث تهديد سلامة وأمن الارض والبشر، وتبديد الموارد وتعطيل برامج التنمية، وادخال البلد في دوامة العنف واراقة الدماء والخراب والفوضى. وهناك الآثار المترتبة على الافراد، فهو يستهدف حياة وأمن و أملاك ومستقبل الافراد، وينشر الخوف والاذى في نفسية الفرد، ويعطل حياته العادية ويدخله في دوامة الضياع.

**خامساً:** الارهاب يخلق الاضطراب السياسي ويعطل الحياة العامة ويضرب الاستقرار والامن وينشر الفوضى والدمار والخراب. فمع وجود الارهاب لا يمكن الحديث عن دولة مستقرة تعيش تحت نظام سياسي طبيعي، فالارهاب يفرض حالة من الطوارئ والقوانين الاستثنائية، حيث تتعطل الاحزاب ويعتري القصور عمل البرلمان، وترتفع اصوات العسكر واجهزة الامن، وتتراجع الحريات العامة والفردية، وتتعطل الصحافة والرقابة. وتلجأ الدولة إلى تجميد مشاريع التنمية والانفاق على خطط محاربة ومكافحة الارهاب وتداعياتها. ويُحدث الارهاب شرخاً داخل المجتمعات في الدولة الواحدة، وربما تنجح المجموعات الارهابية في السيطرة على الارض والمدن، بحيث تتمكن من الادارة والاعلان عن كيانات خاصة تكون عابرة للحدود الدولية المعترف بها، كمثال دولة "داعش" المزعومة في كل من العراق وسوريا.

**سادساً:** ان الانتقائية والازدواجية التي تتعامل بها الدول الكبرى، وخصوصاً الولايات المتحدة الأميركية، مع قضايا الشعوب، دفع بالعديد من حركات التحرر الوطنية، والمنظمات المختلفة إلى اللجوء إلى السلاح وترجيح الخيار العنفي. كذلك دعم الدول الكبرى، وخاصة أميركا، لبعض الانظمة في موقفها ضد فئات من مجتمعاتها، جعل من هذه الانظمة تتصلب وتتمسك بسياسة اللاحل، وهو ما زاد من التطرف والرهان على العنف والارهاب من جانب الحركات المعارضة.

**سابعاً:** ظهور سياسات وميول حاولت استغلال الحرب على الارهاب ومطاردة الفكر الارهابي ومحاربته، في تحجيم الحريات العامة والتضييق على الصحافة وحرية الرأي والتعبير، بحجة مراقبة النزعات الارهابية والحيلولة دون تطورها، والحفاظ على الأمن من خلال اعلان حالة الطوارئ والاحكام العرفية، وتقييد الحريات العامة



والاستهتار بحقوق الانسان. وقد أثرت هذه السياسة على الاستقرار السياسي وتطور الممارسة الديمقراطية واهمال مؤسسات السلطة التشريعية والقضائية، على حساب تغول أجهزة الامن وظهور الدولة البوليسية.

## المصادر:

- 1- محمد عوض الهزايمة: قضايا دولية: تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى. بدون اسم دار النشر. عمان، الأردن. الطبعة الأولى 2005 م.
- 2- تشارلز تاونزند: الارهاب: مقدمة قصيرة. ترجمة: محمد سعد طنطاوي. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. مصر، القاهرة. الطبعة الأولى 2014 م.
- 3- أدونيس العكر: ظاهرة الارهاب السياسي: بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الانسانية. دار الطليعة للنشر. بيروت، لبنان. الطبعة الأولى 1983 م.
- 4- ماجد الغرباوي: تحديات العنف. دار المعارف للمطبوعات. بيروت، لبنان. الطبعة الأولى 2009 م.
- 5- ابراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والارهاب: لماذا يفجر الارهابي نفسه وهو منتش وفرح؟. دار الساقى. بيروت، لبنان. الطبعة الأولى 2015 م.
- 6- تيري ايجلتون: الارهاب المقدس. ترجمة: أسامة اسبر. دار بدايات للطباعة والنشر والتوزيع. جبلة، سوريا. الطبعة الأولى 2007 م.

7- ناهدة محمد زبون: مفهوم العنف في الفكر السياسي: دراسة نظرية مقارنة مع مفهوم الارهاب. مجلة (العلوم السياسية)، وهي مجلة فصلية تصدر عن قسم العلوم السياسية في جامعة بغداد، العراق. العدد 52. 2016 م.

8- نسيب نجيب: التعاون الدولي في مكافحة الارهاب. رسالة ماجستير في القانون الدولي، مقدمة إلى كلية الحقوق، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر. العام الدراسي 2009 م.

9- ليدية شرشور ومحمد اقبطال: التعاون العربي في مكافحة الإرهاب. رسالة ماجستير في القانون الدولي، مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر. العام الدراسي 2017/2016 م.

10- محمد مسعود قيراط: الارهاب: دراسة البرامج الوطنية واستراتيجية مكافحته: مقارنة إعلامية. منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، السعودية. الطبعة الأولى 2011 م.

11- سارة جلاب: سياسات مكافحة الارهاب: دراسة مقارنة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية. رسالة ماجستير في العلوم السياسية، مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي، الجزائر. العام الدراسي 2015 /2014 م.

12- تركي بن صالح عبد الله الحقباني: مدى اسهام الاعلام الأمني في معالجة الظاهرة الارهابية. رسالة ماجستير في العلوم السياسية، مقدمة إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، السعودية. العام الدراسي 2007 /2006 م.

13- بدر بن عبد العالي الحربي: دور الحس الأمني في مكافحة الارهاب. رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، السعودية. العام الدراسي 2008/2007 م.

14- طاهر محمود: الارهاب: أسبابه وعلاجه. تم رفعه من على شبكة الانترنت. الرابط: [www.numl.edu.pk](http://www.numl.edu.pk).

- 15- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الارهاب ومحاربتة في العالم المعاصر. من اصدارات وزارة الاعلام المصري. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى 2008 م.
- 16- نورة بوتلجة وسعدية خاوني: الارهاب الدولي ومحاربتة في اطار منظمة الأمم المتحدة. رسالة ماجستير في القانون العام، مقدمة إلى جامعة مولود معمري. تيزي وزو، الجزائر. العام الدراسي 2015/2014 م.
- 17- خليفة عبد السلام الشاوش: الارهاب والعلاقات العربية . الغربية. دار جرير للنشر والتوزيع. عمان، الأردن. الطبعة الأولى 2008 .
- 18- رضا هداج: المقاومة والارهاب في القانون الدولي: رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم القانون الدولي والعلاقات الدولية في كلية الحقوق بجامعة الجزائر 1، الجزائر. العام الدراسي 2009 / 2010 م.
- 19- أحمد فلاح العموش: مستقبل الارهاب في هذا القرن. من اصدارات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، السعودية. الطبعة الأولى 2006 م.
- 20- خلود طنش: الجوانب الاقتصادية لظاهرة الارهاب من منظور اقتصاد اسلامي. بحث منشور في (المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية)، وهي مجلة علمية تصدر عن جامعة أهل البيت. عمان، الأردن. العدد 4، المجلد 13، لعام 2017 م.
- 21- فرج فودة: الارهاب. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى 1992 م.
- 22- سيف نصرأوي: تأسيس الدولة الاسلامية في العراق: السياق التاريخي والاسباب. مساهمة من كتاب النظم التسلطية العربية حاضنة الارهاب. تأليف جماعي. مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى 2017 م.
- 23- توماس فريدمان: العالم في عصر الارهاب. ترجمة: محمد طعم. دار الجمل. بغداد، العراق. الطبعة الأولى 2006 م.

24- الهيبة ولد الشيخ سيداتي: أثر خطاب الحرب على الارهاب على المنطقة العربية في أعقاب "الربيع العربي". مؤسسة قرطبة في جنسيف. 2015م.

25- نعوم تشومسكي: الارهاب الدولي الاسطورة والواقع. ترجمة: لبنى صبري. سينا للنشر. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى 1990 م.

26- توفيق المديني: التوتاليتارية الليبرالية الجديدة والحرب على الارهاب. من منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق، سوريا. الطبعة الأولى 2003 م.

27- حسن عزيز نور الحلو: الارهاب في القانون الدولي: دراسة قانونية مقارنة. رسالة ماجستير في القانون العام، مقدمة إلى كلية القانون والعلوم السياسية في الاكاديمية العربية في الدنمارك. العام الدراسي 2007 م.